المغـربي» (**المصـدر نفسـه**). امـا عضـو الكنيست، يوسي ساريـد (كتلة راتس)، فقال معقباً على اللقاء: «ان طريق الملوك، سواء أكانت على شكل لقاءات مع الملك الحسن الثاني او مع الملك حسين، تقود الى طريق مسدود اذا تجاوزت القضيـة الفلسطينية... لان الطريق الذي يقود الى الاعتـراف بحق تقـريـر المصـير للشعب الفلسـطينـي، هو فقـط الطريـق السـوي» (**معاريف**، ١٩٨٦/٧/٢٣).

اتفاق على الدلالات، وتباين في النتائج

حظيت زيارة بيرس الى المغرب باهتمام بارز في وسـائط الاعلام الاسرائيلية. ويلاحظ ذلك في افتتاحيات الصحف اليومية التي تناولت الحدث على امتـداد اربعة ايام او اكثر. واتسمت تلك الافتتـاحيات، بوجه عام، بتأكيد اهمية الزيارة وابعـادهـا، لنـاحيـة آثارها المحتملة في مجرى الصراع. وفي هذا السيـاق، اعتبـرهـا بعض الصحف «حـدثـاً تاريخيـاً، حتى لو لم تحـرك الزيارة، وبشكل فوري، مسارات سلام قوية على غرار كامب ديفيد، [لان] اي نظام في الشرق الاوسـط لن يستـطيـع، في المستقبـل، تجـاهل المجرى المفتوح نحو محادثات مباشرة اسرائيلية ـ عربية، بعد اتفاق السلام مع مصر ومحادثات الحـسـن ـ بيرس» (**عل همـشـمـار**، ١٩٨٦/٧/٢٢). واعتبرها بعض آخر رمزاً «الى شيء ما جديد في العالم العربي لناحية نظرته الى اسرائيـل: استعـداد المعسكـر المعتـدل للقيام بمحاولة لدفع مسيرة السلام الى امام، واعتراف [منه] بعيد النظر بان عليه ان يفعل ذلك من خلال الاتـصـالات مع اسرائـيـل» (**دافـار**، ١٩٨٦/٧/٢٣). ورأت وجهـة نظر اخرى، في الزيـارة، استمـراراً لما بدأ به السـادات، اي «اعتراف عربي بوجود اسرائيل كحقيقة دائمة في الشرق الاوسط» (**هآرتس**، ١٩٨٦/٧/٢٣).

ومـع ان المحـادثـات لم تحقق اي تقـدم ملموس، الا ان ذلك لا ينتقص من اهمية الزيارة واللقـاء العلني المبـاشر. فـ «التبـاين، وحتى التناقض» في المواقف التي طرحها الطرفان، هما «العرف في المراحل الاولية للمسارات السياسية» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٦/٧/٢٥). هذا فضلاً عن ان «مسـار السلام المرتكز على حل اقليمي وسط واعتراف بحقوق فلسطينية [وليس حقوق الفلسطينيين] ما زال لهما معارضون اقوياء في اوساط المنظمات الفلسطينية المتطرفة، وكذلك في اوساط الليكود واليمين القومي في اسرائيل» (**عل همشمار**، ١٩٨٦/٧/٢٢). لكن الامر لم يقف عند هذا الحد، بل ذهب بعض الافتتاحيات الى ما هو ابعد من انه « لا يجوز الحكم على مسار السلام وفقاً للمواقف الاولية للاطراف»، حسب تعبير افتتاحية عل همشمار (١٩٨٦/٧/٢٤). فـ «الاستنـاد المغـربي على مشروع فاس... [وان كان] يثـير قلقـاً معيناً... [كونه] غير مقبول حتى لدى الحمائم الصرف في اسرائيل... يحتمل [ان يكون]... مجرد مناورة تكتيكية، هدفها تمكين بعض الانظمة العربية من هضم اللقاء العلني دون ذعر، وان الرجلين [الحسن وبيرس] قد توصلا، عملياً، الى تفاهم في مجال واسـع من المواضيع، حيث كان مشروع فاس مجـرد ستـار اخفيا وراءه الاتفاقات الشفهية الشجـاعـة» (**المصدر نفسـه**). وبعيـداً من المحادثات، وما حققته، او لم تحققه، على صعيد المـواضيـع مدار البحث، فاللقـاء، بحد ذاته ـ حسب رأي بعض الصحف ـ «ربمـا يشجـع الرئيس مبارك على الاسراع بالمفاوضات بين مصر واسرائيل وابداء المزيد من المرونة في الموضوعات التي ما تزال موضع خلاف، سواء أفي الشكل او المضمون» (**معاريف**، ١٩٨٦/٧/٢٥).

وخـلافـاً للافـتـتـاحيـات التي اتسمت بالانسجـام الى حد كبـير والاتفاق على دلالات الزيـارة واللقاء بالنسبة الى مسألتي الاعتراف باسرائيل كحقيقة في الشرق الاوسط، وتكريسهما لطريق الحـوار المبـاشر لتسـويـة النـزاع، فان المقـالات الصحفيـة، علاوة على تنـاولها لهاتين النقـطتين، تطرقت، في الوقت ذاته، الى جوانب اخرى، تكشف حسابات الملك الخاطئة في تبريره لتـوقيت الزيـارة، قبل انتهاء فترة ولاية بيرس، وتلقي بعض الاضواء على ما دار في المباحثات، وعـلى ان بيرس كان امينـاً على ثوابت الاجماع القومي الصهيوني بالنسبة الى جوهر النزاع.